

Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen



جامعة
أبو بكر بلقايد

جامعة تلمسان

قسم العلوم الاجتماعية "شعبة الأنثروبولوجيا"

السنة اولى ماستر. تخصص انثربولوجيا

محاضرات

مقياس كتابة مشروع بحث

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

2020

المحاضرة السادسة

الاجتماعيون والاهتمام بالمنهج التاريخي

ابن خلدون انموذجا

لا يستطيع الباحث الاجتماعي أن يفسر أي ظاهرة اجتماعية إلا بالبحث في أصولها وجذورها التاريخية، ولا يعالج أي مشكلة اجتماعية إلا في إطارها التاريخي أي من خلال دراسة ماضي المشكلة وجذورها، فهناك علاقة سببية بين الماضي والحاضر من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية والمستوى الحضاري في كل حقبة من حقبات التاريخ.

ويعتبر ابن خلدون أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر.¹

ولكن قبل الولوج في هذه الدراسة لا بد من تعريف ابن خلدون.

تعريف ابن خلدون:

هو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون. وينتهي أصله إلى العرب اليمانية في بلاد حضرموت. ويذكر ابن حزم أن جد مؤرخنا ابن خلدون الذي دخل الأندلس من المشرق وهو خالد بن عثمان بن هانئ ينتهي نسبه إلى وائل بن حجر اليميني الحضرمي. ولد عبد الرحمن بن خلدون في تونس (في غرة رمضان سنة 732هـ) الموافق السابع والعشرين من نيسان (مايو سنة 1322م) وفي تونس كانت نشأته ودراسته الأولى، محاطا برعاية أبيه الذي كان يرى فيه ملامح النجابة والذكاء. ولما كان والده من البارزين في العلوم الدينية واللغوية، فقد كان من البديهي أن تكون هذه العلوم محور دروس هذه المرحلة من حياته.³

ابن خلدون والانترولوجيا:

لقد تفتن ابن خلدون إلى أن الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال واحد بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور فمن المستحيل أن تجد

¹المرجع نفسه، ص 69.

مجتمعين يتفقان تمام الاتفاق في نظام اجتماعي معين وفي طرق تطبيقه، كما أنه من المستحيل أن نجد نظاما اجتماعيا قد ظل على حال واحد في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته.¹

ولذا طالب ابن خلدون بملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة ثم تعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحري صدق الروايات التاريخية، وقياس الأخبار على أصول العادة وطبائع العمران، فإذا لم يقس الغائب من الأخبار بالشاهد منها والحاضر بالذاهب فرما لا يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن حياة لا صدق²...

لقد اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها والحياة بين أهلها وعلى تعقب هذه الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره، وتعقب أشباهها ونظائرها في تاريخ شعوب أخرى لم يتح له الاحتكاك بها ولا الحياة بين أهلها والموازنة بين هذه الظواهر جميعا، والتأمل في مختلف شؤونها للوقوف على طبائعها وعناصرها وصفاتها وما تؤديه من وظائف في حياة الأفراد والجماعات والعلاقات التي تربط بعضها ببعض.³

فالمنهج التاريخي إذا يحمل معه مفاتيح التعرف على الماضي وفهمه ويستطيع باحث العلوم الاجتماعية في هذه الحالة أن يتعرف على مدى تغلغل الماضي في الحاضر، وهو امتداد له، فمثلا إذا أراد الباحث أن يدرس مرض معين، عليه أن يستفسر عن تاريخ المرض وأسبابه، وأن يقف على الحالة الصحية لأفراد الأسرة وما أصابهم من أمراض في الماضي وغيرها من الاستفسارات الأخرى...

¹المرجع نفسه، ص70.

²المرجع نفسه، ص70.

³المرجع نفسه، ص70.